المطلب الثاني

مسرح جريمة السرقة

عرف قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩المعدل السرقة في المادة (٤٣٩) بأنها :(اختلاس مال منقول مملوك لغير الجاني عمداً) ، ويتبين لنا من هذا التعريف اركان جريمة السرقة وهي الركن المادي الذي يتمثل بفعل الاختلاس والركن الثاني محل الاختلاس وهو ان يكون مالاً منقولاً مملوكاً للغير والركن الثالث يتمثل بالقصد الجنائي .

مسارح جرائم السرقات تختلف من جريمة الى اخرى من حيث مكان وزمان واسلوب ارتكابها ونوع الشيء المسروق وهذا الاختلاف يصعب معه وضع قواعد عامة محددة للمعاينة تنطبق على كل الحوادث ، إلا أنه يمكن الرجوع بصفة عامة الى القواعد العامة السابق دراستها في التنفيذ العملي للمعاينة من المحافظة على مسرح الجريمة وفحصه وتصويره ونقل وتحريز الاثار المادية .

ويجب على الخبير الاخذ بنظر الاعتبار ان اكثر المجرمين لديهم خبرة في جرائم السرقات بصفة عامة ويحاولون تفادي ترك أي أثر مادي في مسرح الجريمة دون مراعاة لما قد يعلق بهم من اثار نتيجة وجودهم في مسرح الجريمة واثناء ارتكابهم للفعل الاجرامي او الدخول والخروج من مسرح الجريمة وهذا يلقي على القائم بالمعاينة مسؤولية اخذ العينات من كل مادة يجدها في المسرح وبصفة خاصة اثار الزجاج والطلاء والتراب وهي التي تترك آثارها على ملابس واجسام المجرمين اثناء ارتكاب الجريمة عادتاً.

معاينة مسرح جريمة السرقة

تبدا معاينة مسرح جريمة السرقة من دائرة اوسع من دائرة مكان ارتكاب الجريمة لانه في بعض الجرائم التي يتعدد فيها الجناة غالباً يكلف احدهم بمراقبة الطريق ، فيترك مايدل عن شخصيته من اثار اقدامه ، واعقاب السكائر التي قام بتدخينها الى غير ذلك من الاثار المادية ، وقد يتسلق الجاني الاسوار او يزيل العوائق كالاسلاك الشائكة او اتلاف

الاسوار المثبته للوصول الى مسرح الجريمة ، وبعد ارتكاب جريمته قد يلقي خارج المسرح بعض اغلفة المسروقات مما يدل على الطريق الذي هرب منه .

وعند فحص مسرح الجريمة توضح كيفية الدخول الى المسرح (تحديد منطقة الدخول الى المسرح) فإذا كان الدخول عن طريق الباب ، يثار التساؤل عن ما هي الوسيلة التي استعملها في فتح الباب الكسر ام بمفتاح مصطنع ام مفتاح اصلي ؟ واذا كان الدخول عن طريق النوافذ توضح الوسيلة ايضاً ، فقد يكون الدخول عن طريق سطح المنزل او باحداث ثقب في الجدار او الحفر تحت الارض للوصول الى المخازن وسرقة محتوياتها ويجب على المحقق الجنائي بيان إتجاه الكسر(للداخل او الخارج) وشكل الاداة المستخدمه .

وبعد تحديد منطقة الدخول (منطقة دخول الجاني الى المسرح) ومعاينة ما به من اثار مادية يحدد المحقق الجنائي الطريقة التي يتبعها في الفحص بحيث تتناسب مع ظروف مسرح الجريمة للبحث عن اثار البصمات والاقدام والدم والآلات والإسلوب الاجرامي ويقوم بأخذ عينات من جميع المواد بالمسرح لإجراء عملية المضاهاة، كذلك يقوم المحقق باجراء التصوير للمسرح ومابه من اثار والمحافظة عليها اثناء رفعها وتحريزها وارسالها الى المختبر الجنائي للفحص والمضاهاة .

ويمكن للمحقق الجنائي معرفة عدد الجناة ودور كل واحد منهم في المسرح واسلوب ارتكابهم للواقعة ومدى احترافهم ، مما يمكنه من اعادة تمثيل الحادث بالكيفية التي ارتكبت بها.

معاينة سرقات الخزائن

قبل التعرض لاساليب سرقة الخزائن وكيفية معاينتها لابد من معرفة مكونات الخزائن :

تختلف الخزائن من حيث انواعها واشكالها ، وفقاً للتصاميم التي تضعها الشركات المصنعه ، الا انها تتكون اساساً من قسمين :

اولاً: جسم الخزينة

يتكون بدن الخزينة من سطحين احداهما خارجي والاخر داخلي ، وهما من سبيكة خاصة من الصلب ومواد تجعل المعدن يتميز بمقاومة كبيرة ضد جميع انواع الالات المستخدمة في فتح الخزائن وبينهما مادة عازلة للحرارة مختلطة مع مواد تعطي ثقلاً للخزينة ، وبذلك يتحقق هدفان في وقت واحد هما عدم تأثرها بالحرق واعطاء ثقل للخزينة حتى لايسهل نقلها او فتحها من احد جوانبها.

ثانياً:باب الخزينة

يتكون باب الخزينة من الواح من الصلب مثبت بعضها ببعض لتكون لوحاً واحداً بسمك كبير ذي مقاومة عالية للعنف ،كما توجد السن اما اسطوانية او مستطيلة معدنية داخل الباب.

اساليب سرقة الخزائن

هناك عدة اساليب يستخدمها الجناة في سرقة الخزائن اهمها مايلي:

اولاً: استخدام مفاتيح مقلدة

تعد جريمة سرقة الخزائن باستخدام مفاتيح مقلدة من الجرائم المتطورة والمعقدة اذ تتطلب مهارات خاصة في صناعة المفاتيح او نسخها بشكل دقيق ، وعادتاً مايتضمن هذا النوع من الجرائم استخدام ادوات متخصصة او تقنيات لنسخ مفاتيح الخزائن بطريقة لا يمكن تمييزها عن الاصلية، وفي هذه الحالة تفتح الخزينة دون استخدام اي عنف ولم نشاهد اي اثار شدة على جسم الخزينة .

ثانياً:طريقة الكسر او الطرق

يستخدم الجناة هذه الطريقة في سرقة الخزائن عندما تكون الخزينة ضعيفة او موضوعة في مكان بعيد عن العمران او عند عدم وجود حراسة في مكان به ضوضاء

حيث يتخذ الجناة نقطة ضعيفة في الخزينة كجانبها او قاعدتها ويطرق عليها بمطرقة من الحديد ليزيل جزئاً او يشقه او يقلع اطار الباب .

ثالثاً:طريقة القطع باستخدام غاز الاكس استيلين

هذه الطريقة فعالة ولا تقاومها الا الخزائن المصنوعة من الصلب التي تصمم خصيصاً لهذا الغرض ويحدث الجاني فتحة في الباب الامامي للخزينة للنفاذ منه الى جهاز الغلق وفتح الخزينة، وهذه الطريقة تشير الى مهارة الجاني واحترافه هذا الاسلوب.

رابعاً:سرقة الخزائن بالتفجير

تفجر الخزائن عادتاً بوضع المتفجرات في فتحة قاعدة الخزينة ، والمادة التي يستخدمها الجناة للتفجير تكون من الديناميت المسحوق او المعجون او الصلب ، واما تفجر الخزينة في مكانها او تنزع من الجدار المثبته فيه تفادياً لحدوث هزات في المبنى وتفجر بعد ذلك او توضع الخزينة على الارض في المكان الذي سيتم التفجير فيه.

معاينة الخزائن

عند اكتشاف سرقة الخزينة والابلاغ عنها والانتقال الى محل الحادث ، يتم فحص مسرح الجريمة ومنطقة وجود الخزينة ، وكذلك الخزينة من الخارج ومن الداخل ،وتصور ويرسم لها مخطط توضيحي يوضح مكان وجودها في المسرح وما بها من اثار ، ويتم جمع الاثار المادية الثي يتم العثور عليها سواء من مسرح الجريمة ككل او من الخزينة.

وفي حالة فتح الخزينة بواسطة مفاتيح مقلدة ، تفحص الخزينة من الخارج وتبين حالتها وابعادها ونوعها واوصافها ، وحالة وضع القفل ويفحص ايضاً جسم الخزينة وبابها للتأكد من عدم وجود اي اثار شدة ، وتجري بعد ذلك تجربة عملية اغلاقها بمفتاحها الاصلي للتأكد من ميكانيكية الغلق لانه في بعض الاحيان يكون هناك خلل او قصور في عملها مما يمكن فتح باب الخزينة دون استخدام مفاتيح مقلدة او اي الات نتيجة لقصور او عطل في قفل الخزينة.

وقد يلجأ الجناة الى نقل الخزينة الى اماكن بعيدة ويقومون بفتحها ، وفي الغالب يكون الجناة اقل حذراً في هذه الاماكن مما يترتب عليه ترك اثار اقدامهم واثار اطارات السيارات التي تنقلهم الى المكان ، وكذلك اثار الالات وغير ذلك من الاثار التي يجب على المحقق البحث عنها بدقة.

وفي حالة ضبط المشتبه فيهم يتم فحص ملابسهم واجسامهم بعناية ، للبحث عن الاثار المادية التي قد تعلق بهم من محل الحادث او من اثار التفجير ، فقد يلتصق التراب عند التفجير بشعر الجاني او بجلده او ملابسه او داخل اذنة او انفه او تحت اظافر يديه، او قد نلاحظ وجود اثار سحجات او جروح على جسم الجاني نتيجة الشدة اتي يستخدمها في كسر او بج الخزينة .

المطلب الثالث

معاينة مسرح جريمة الحريق

تعد الحرائق في صورها المختلفة من ادق واصعب الحوادث في معاينتها وفحصها وذلك بسبب طبيعة النار التدميرية للمكان ومحتوياته وبالتالي سيؤدي ذلك الى طمس معالم الآثار وإزلتها ، اضافة الى ذلك استعمال مواد الاطفاء خصوصاً عندما تطول فترة معالجة الحريق وقد يحدث انهيارات في المباني نتيجة التعرض لحرارة الحريق والمياه المستعملة في الاطفاء مما يزيد المعاينة تعقيداً .

ويعرف الحريق بأنه: إضرام النار في البنى التحتية بإستخدام المواد الحارقة او القابلة للإشتعال لالحاق ضرر جسيم بحياة الاشخاص واموالهم ، فقد يلجأ الخارجين عن القانون الى اشعال النار في الممتلكات العامة او الخاصة بهدف ترويع الناس او بزعم التعبير عن الرأي . وقد عاقب المشرع العراقي على جريمة الحريق العمدي في المادة (٣٤٢) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩المعدل .

وقد يحصل الحريق اما عن طريق الاهمال كالتدخين او استخدام اجهزة تسخين ، او قد يحدث بطريقة عارضة كحدوث تماس كهربائي او تسرب غاز، او حريق متعمد (جنائي) بقصد الاضرار او مفتعل للتضليل لإخفاء سرقه او قتل ، وحتى يتبين للقائم بالمعاينة نوع الحريق يجب الالمام بظروف الحادث من المقيمين او العاملين بالمكان والمشاهدين له والمجني عليهم ومكتشفي الحريق وكيفية اكتشاف الحريق وسبب وجودهم بالمكان ، واللذين قاموا بإطفاء الحريق وكل من لديه معلومات عن الحادث ، وكذلك معرفة وقت حصول الحريق ووقت اكتشافه.

ويلزم لحصول الحريق توافر ثلاث عناصر رئيسيه هي:

١- الاوكسجين او الهواء الجوي المحتوي على الاوكسجين.
٢- مواد قابلة للاشتعال .
٣- مصدر حراري لرفع درجة حرارة المواد القابلة للاشتعال الى درجة اشتعالها

خطوات معاينة مسرح جريمة الحريق

لمعاينة مسرح الحريق لابد من اتباع الخطوات التالية :

اولاً: وضع خطة للمعاينة

بعد التأكد من اخماد الحريق بشكل كامل من قبل فرق الدفاع المدني وكذلك التأكد من عدم وجود بؤر او جيوب مشتعله او اعادة اشتعال وفحص احتمال انهيار البنى التحتية والتأكد من عدم وجود غازات سامه او تيار كهربائي بعد ذلك توضع خطة يحدد فيها بداية المعاينة وطريقة السير فيها .

ثانياً: دراسة مكان الحادث

قد يقع الحريق في مصنع او في منزل متعدد الطوابق او فندق او مستشفى اومخزن او في مواد نفطية او خشبية او غير ذلك من المواد القابلة للاشتعال فيستطيع المحقق من مجرد النظر الى منطقة الحريق بما لديه من خبرة دراسة مكان الحادث باقسامه وطوابقه ومحتوياته وطبيعتها وظروفها والحالة التي كانت عليها .

ثالثاً:رفع الانقاض والمخلفات

رفع الانقاض والمخلفات لفحصها فحصاً دقيقاً واستظهار مابها من اثار تفيد في تحديد منطقة بداية الحريق وسبب الحريق، وليس من الصواب الاكتفاء بالاثار الظاهرة من الحريق ويتم رفع الانقاض والمخلفات بإحدى الطريقتين الاتيتين :

١-الطريقة الرأسية :حيث تؤخذ مقاطع رأسية من الاعلى الى الاسفل ، ويمكن من دراسة هذه المساحة معرفة التوالي الزمني لتساقط الطبقات ومقارنة درجات احتراقها وحالتها لحظة سقوطها .

٢- الطريقة الافقية : ويتم من خلالها رفع الطبقة العلوية من الانقاض ثم الطبقة التي تليها وهكذا وعند رفع الانقاض والمخلفات ينبغي ان تترك الاثار التي تفيد في تحديد اتجاه

انتشار النيران اثناء سريانها لبقايا الاخشاب المحترقة او قطع المعادن بعد ازالة الاتربة التي حولها دون نقلها.

رابعاً:كشف الارضية

سواء كانت هذه الارضية من الخشب او من البلاط او من الاتربة فقد يساعد وجود اشكال خاصة من اثار الاحتراق عليها على معرفة ما اذا كان هناك مواد مساعده على الاشتعال قد سكبت ام لا ، فمن طبيعة سكب السائل على سطح ما ان ينتشر على شكل السنة حسب درجة انحدار السطح ، ويمكن اخذ عينات من بين فواصل اخشاب الارضية او من بين فتحات البلاط للكشف على وجود المواد المساعدة على الاشتعال ، اذا ان مايوجد فيها على سطح الارضية يتأثر بحرارة الحريق تأثيراً مباشراً ولكن مايتسرب منها في النتوءات والثنايا يكون الى حد ما بعيد عن التأثير المباشر لحرارة ولهب الحريق.

خامساً:البحث عن المواد الغريبة او المواد المشتعلة او المساعدة على الاشتعال في موجودات المكان:

ويتمثل ذلك بالبحث عن المواد البترولية او المركبات الكيميائية كالفسفور والكبريت والصوديوم وغيرها ، ويجب رفع عينات من هذه الاثار والمواد للتأكد من نوعها بفحصها مختبرياً مع مراعاة تحديد المواضع والاماكن التي رفعت منها .

سادساً: البحث عن الادوات التي تستعمل الحرارة في تشغيلها :

من هذه الادوات مواقد ومصابيح الكيروسين وغيرها مع توجيه العناية الخاصة في فحص الاماكن التي يعتاد فيهااستخدام مثل هذه الادوات كالتدفئة او في عمل المشروبات الساخنة.

سابعاً: فحص الاجهزة الكهربائية والمكائن ووصلاتها الكهربائية

يجب التأكد من سلامتها وسلامة اجزائها الداخلية ، ويمكن تشغيلها اذا لم يكن قد لحقها ضرر لمعرفة دورها في الحريق ، ويجب معرفة وتحديد ما اذا كانت بحالة تشغيل قبل واثناء الحريق من عدمه ، ويمكن اظهار ذلك من عدة دلائل منها التالي:

١- وجود مواد اولية داخل المكائن يشير الى انها كانت في حالة تشغيل حيث انه من شأن الانتهاء الطبيعي للعمل افراغ المكائن من المواد الاولية وبقاياها.
٢- فحص الاسطوانات والاجزاء المتحركة فإذا كانت الماكنه في حالة توقف فان تاثير الحريق والترسبات الكاربونية تكون على الاجزاء الظاهرة دون الغائرة او المستتره اما اذا كانت في حالة تشغيل اثناء الحريق فإن التأثير يكون متجانساً على جميع اجزاء الاسطوانة.
٣- فحص مفاتيح التشغيل فيما اذا كانت في وضع التشغيل او في وضع التوقف.
٤- ملاحظة حالة الاغلفة العازلة (البلاستيكية) حول الاسلاك، ففي حالة وجود انتفاخ بها فإن ذلك يشير الى ان التيار الكهربائي كان يمر بها ، وعند حدوث تماس كهربائي او قصر في الدائرة يحدث ارتفاع في درجة حرارة اسلاك التوصيل ينتج عنه ارتفاع في درجة حرارة الموصلات نتيجة مرور تيار عالي يؤدي الى احتراق الطبقات العازلة في مواضع اتصالها حول الاسلاك من الداخل فتنتفخ من تأثير تجمع الغازات الناتجة من احتراقها ، اما اذا كانت هذه الاغلفة العازلة منصهرة وملتصقة بالاسلاك فإن ذلك يشير الى انها تعرضت للحرارة واللهب من الخارج وليس من الداخل ويكون السلك بداخل العازل لامع وجديد.
٥- وجود اثار تماس كهربائي في التوصيلة بين الجهاز او الماكنة ولوحة العداد(لوحة توزيع الكهرباء) الذي يمدها بالكهرباء يشير الى ان التيار كان سارياً في هذه التوصيلة اثناء الحريق وعندما احترقت الاغلفة العازلة للتوصيلات تماست الاسلاك مع بعضها ، اما تعرض هذه التوصيلات لحرارة الحريق دون ان يكون بها تيار فانه يؤدي الى احتراق الاغلفة العازلة مع بقاء الاسلاك سليمة رغم تماسها واذا كانت الحرارة شديدة انصهرت الاسلاك انصهار عادي يختلف عن الانصهار نتيجة التماس الكهربائي الذي يتميز بوجود تكور بأطراف السلك.
٦- فحص المفاتيح (الفيوزات) كل واحد على حده ، فإن كان سليماً فإن ذلك يدل على عدم وجود تماس في توصيلات الشبكة التي يغذيها او زيادة حمل في الدائرة نتيجة خلل طاريء في الماكنة او الجهاز اثناء تشغيله ، اما اذا كان المفتاح مفصول

اوالسلك منصهر وتاكدنا من سلامة التوصيلات فيمكن ارجاع ذلك الى وقوع خلل في الالة او الماكنة اثناء تشغيلها .